بحضور د. كافود

افتتاح ندوة علم النفس وآفاق التنمية في جامعة قطر

كتب - منتصر الديسي:

بدأت بجامعة قطر أمس فعاليات الندوة العلمية علم النفس وافاق التنمية في دول مجلس التعاون الخليجي التي تنظمها كلية التربية ويشارك فيها ٥١ باحثا من داخل قطر وخارجها .

وقد افتتح الندوة الاستاذ الدكتور ابراهيم صالح النعيمي مدير جامعة قطر بحضور سعادة الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحيم كافود وزير التربية والتعليم والتعليم العالي، كما حضر الافتتاح عمداء الكليات واعضاء هيئة التدريس المشاركون في الندوة، القى الدكتور النعيمي كلمة أكد فيها على اهمية موضوع الندوة الذي يأتي في الوقت الذي اصبحت فيه التنمية في عصرنا الحاضر سواء على المستوى الاقليمي او القومي او الدولي لم تعد تنمية انسانية في طبيعتها متوازنة في عناصرها.

وقال: لقد انطلقت التنمية بقوة العلم الطبيعي والتكنولوجيا فائقة التطور وغيرت بعمق من اشكال العمل والاستثمار وعلاقات التفاعل بين الانسان والآلة وبين الانسان والبيئة وبين الانسان واخيه الانسان.

واضاف ولم يعد العمل اذن يمارس بحب وفن وميل دليل طبيعي كرسالة وجود وعطاء ذات، بل سخرت الأمة الانسان ولم تنم عنده غير استجابات الية وقدرات انتاجية كما جسد ظاهرة او سيادة الآلة على الانسان وما ارتبط بها من سمات خاصة بالاغتراب النفسي والتشويش القيمي والتوتر العصبي.

واشار الى ان زيادة النمو بدون فرص عمل اوجدت ظاهرة البطالة السافرة او المقنعة في اوساط المتعلمين وإلى تزايد معدلاتها واثارها على الشباب.

وقال ان التنمية التي ركزت في انشطتها على البعد الاقتصادي، قد خلقت من المشكلات اكثر مما حلت، موضحا استنزافها للموارد الطبيعية وتدميرها للثروة.

واوضح الدكتور ابراهيم النعيمي ان نتائج هذه النموذج في التنمية قد كانت سلبيات للانسان وللبشرية وقد جعلت الانسان على مقاسها: انساناً ذا بعد مادي واحد.

واكد ان الجامعة بتوجيهات من قيادة الدولة وجهت عناية فائقة ومستمرة للمجال التنموي وواءمت بين مقتضياته ومدخلاته وبين مخرجات الجامعة، كما انها لم تنس دور العلوم الاجتماعية ومن بينها علم النفس في انشاء الجيل المساهم في تنمية الوطن بكل طاقاته وتزويده بسلاح التوازن النفسي والقيم الوطنية الى جانب قاعدة صلبة من الايمان بالله واحترام تعاليم الاسلام وذلك للاقتصاد الراسخ بأن للعلوم الانسانية والاجتماعية، التي اختفى بريقها تحت وهج التقدم العلمي في ماديات الحياة وتقنياتها، دوراً كبيرا لتحقيق التوازن المنشود في جوانب هذه التنمية.

وعلم النفس، بفروعه المختلفة في صدارة هذه العلوم، نخصص له هذه الندوة لكي يقدم لنا ما عنده: مفاهيميا وسلوكيا وتجريبيا لتصحيح اخطاء مسيرة التنمية وتبعاتها والتي تكاثرت سلبياتها فكادت تدمر ذاتية الانسان.

وهوية الوطن واصالة الثقافة ومعنويات الحياة كما ذكر ان الابحاث والدراسات التي تعددت وفق محاور الندوة وما يصاحبها من نقاش، وما يصدر عنها من توجيهات سوف تسهم في بلورة ورؤية عملية للاهتداء بها في امورنا الحياتية.

كما القى الدكتور عبدالعزيز عبدالقادر المغيصيب كلمة تطرق فيها الى دور علم النفس في خدمة العملية التنموية و حيث ان علم النفس يتخذ من الشخصية الانسانية وسلوكها موضوعا رئيسيا، ونظراً لان التنمية تعتمد بدرجة كبيرة على نمط ونوعية وخصائص الشخصية السائدة في المجتمع الذي ينشد التنمية في خدمة علم النفس لقضية التنمية تبدو في غاية الاهمية والحيوية حيث تتبلور توجيهات على امكانات الشخصية وطاقاتها والعمل على الاستفادة المثلى من هذه الامكانيات. واشار الى ان اهداف الندوة تتمثل في:

- تحديد الدور الذي يمكن ان يلعبه علم النفس في مجالات التنمية المختلفة.
- القاء الضوء على العوامل والظروف النفسية التي يمكن ان تسهم في بناء الانسان وتنمية مهاراته وتؤدي الى تحقيق افضل مستويات من التنمية في دول مجلس التعاون.
- التعرف على المعوقات النفسية والاجتماعية التي يمكن ان تحول دون تحقيق التنمية البشرية المتكاملة في دول مجلس التعاون وتحديد تشخيصها وطرق التعامل معها.
- طرح تصورات علمية وعملية لاستثمار الطاقات البشرية في اطار الدور التنموي لعلم النفس وتوجيه هذه الطاقات لخدمة الطاقات لخدمة عملية التنمية في دول مجلس التعاون.
- تبادل المعلومات والخبرات بين اهل الاختصاص في مجالات علم النفس المختلفة بما يؤدي الى اثراء الحركة العلمية النفسية في العالم العربي.

وقال لقد حاولت كلية التربية بجامعة قطر.. ما استطاعت ان تحقق لهذا الندوة اكبر فرص من النجاح، وقدمت ماسمح به الوقت والامكانات لتخرج هذ الندوة على افضل صورة ممكنة.

وقال وكل مانرجوه ان تحقق هذه الندوة الاهداف التي اقيمت من اجلها وان تكون باكورة لسلسلة ندوات قادمة تعقد ان شاء الله تحت لواء الجنة التنسيقية لاقسام علم النفس في جامعات دول مجلس التعاون الخليجي مستقبلا. ثم تحدث الاستاذ الدكتور سيد محمود الطواب رئيس قسم علم النفس التعليمي وقال: اننا نتمنى ان تصل الندوة الى اليات هامة ومحددة لخدمة علم النفس التعليمي في مجتمعاتنا لتحقيق عملية التنمية الشاملة بصفة عامة وهو هدف تسعى اليه كل الامم، كما كانت هذه التنمية تعتمد على قدرات الانسان وامكانياته فان هذه الموضوعات التي يدرسها علم النفس التي تؤكد اهميته.

وقد عقدت الجلسة الاولى من الساعة ١١.٣٠ حتي ١٢.٣٠ برئاسة أ.د. جابر عبد الحميد جابر ودارت حول دورعلم النفس في التنمية البشرية.

وتحدث في هذاالموضوع أ.د. فؤاد الخطيب استاذ علم النفس التربوي بجامعة عين شمس وتناولت دراسته الدور الغائب او المغيب لعلم النفس في خدمة التنمية البشرية وكيف يمكن استثمار هذا النوع الهام من فروع المعرفة الانسانية في تطوير نماذج التنمية عموما والتنمية البشرية على وجه الخصوص وتنقسم الدراسة الى اربعة اقسام تناول القسم الاول مفهوم التنمية وصولا الى المحكات التي تميز بين التنمية ومحض التغير، وتحددت في هذا الاطار اربعة محكات للحكم على التغير بانه تنمية وهي العمومية في مقابل الخصوصية والاستقرار في مقابل التذبذب والتحول والموضوعية في مقابل الذاتية والتوجه بالاهداف في مقابل العشوائية واللاتوجه بالأهداف.

وعرضت نماذج التنمية في القسم الثاني، وقد انتقدت الدراسة التوجهات الاقتصادية والاجتماعية التي تركز في الوقت الحاضر على الابعاد الثلاثة للتنمية وهي الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكان لابد من اضافة البعد الرابع وهو التنمية السيكولوجية «النفسية».

كما تضمنت الجلسة دراسة حول معوقات نمو علم النفس في العالم العربي للدكتور عمر هارون الخليفة وحاولت الدراسة تحديد بعض العوامل التي تعوق نمو علم النفس في العالم العربي والتي يمكن تلخيصها في خمسة محاور رئيسية منها محور علاقة علم النفس بالاستعمار والامبريالية والذي يشمل مفهوم الخطيئة والفجوة في تاريخ علم النفس، التحكم بالجملة والتحكم بالقطاعي في علم النفس، وعلاقة التلمذة والاستاذية في علم النفس.

كذلك محور المهاد الثقافي الاجتماعي والذي يشمل ازدواجية التقليد والحداثة، وازدواجية الريف والحضر وازدواجية الجماعية والفردانية في المجتمع العربي.

ومحور الثقافة والذي يشمل علاقة التبعية، علاقة الاستيراد والتصدير في علم النفس وازدواجية علم النفس «الصلب» وعلم النفس «الرخو».

جانب من الافتتاح ● تصوير أمير طمبل

د. النعيمي: التنمية اللامتوازنة أوجدت إنسانا ذا بعد مادي